مجتمع

«يونيسف»: لا مكان آمناً لأطفال غزة

شدّدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» على ضرورة إنهاء العنف ضد الأطفال في قطاع غزة، مشيرة إلى أنه لا يوجد «مكان آمن» لهم، وذلك في منشور على حسابها على منصة إكس، تعليقاً على الهجوم الإسرائيلي الذي استهدف خياماً في ساحة مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح وسط قطاع غزة. وقالت: «أمتلأت شاشاتنا مرة أخرى بصور الأطفال الذين يُقتلون ويُحرقون، وصور العائلات تحاول الهروب من الخيام التي تتعرّض للقصف». وأكدت ضرورة «إيقاف العنف الرهيب» ضد الأطفال، وطالبت العالم بوضع حد «فوراً» للوضع في غزة. (الأناضول)

700 مليون دولار لمنظمة الصحة العالمية

أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها تلقّت في قمة الصحة العالمية في برلين تعهّدات تمويلية جديدة بنحو 700 مليون دولار للفترة 2025 ـ 2028. وقالت، في بيان، إن هذه التعهدات تضاف إلى 300 مليون دولار من المساهمات التي سبق أن تمّ التعهّد بها. وقال المدير العام للمنظمة تيدروس أدهانوم غبريسوس، في بيان: «ندرك أننا نتقدم بهذا الطلب في وقت يشهد تزاحما للأولويات ومحدودية للموارد». تابع: «أشكر جزيلاً (المستشار الألماني أولاف) شولتز وفرنسا والنرويج، وقمة الصحة العالمية، وكل الدول والشركاء». (فرانس برس)

طفلة نازحة لجأت إلى وسط بيروت (كارل كورت/Getty)

لبنان: 400 ألف طفل نازح

بيروت ـ **رينا الجمّال**

أعلن نائب المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، تيد شيبان، أنه «يوجد الآن أكثر من 400 ألف طفل خارج منازلهم في لبنان، والشتاء قاب قوسين، ونحن بحاجة إلى التركيز على مساعدتهم حمايتهم عندما يصبح الجو أكثر برودة». وأضاف أنه «مع بدء العام الدراسي، يحتاج الأطفال إلى أن يكونوا قادرين على التعلم والعناية برفاههم النفسي والاجتماعي. لا يمكن أن يكون لدينا جيل ضائع آخر، ونحن جميعاً ذاهبون إلى مؤتمر باريس بتصميم مشترك وهو وضع الأطفال أولاً، ووضع حدٍّ لانتهاكات القانون الإنساني الدولي، والتوصّل إلى وقف لإطلاق النار». واجتمع رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان، نجيب ميقاتي، بحضور منسّق لجنة الطوارئ وزير البيئة ناصر ياسين، مع شيبان والمدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي في لبنان ماثيو هولينجورث. وقال شيبان: «رأينا التأثير العميق لهذه الحرب في لبنان خلال الأسابيع القليلة الماضية على الأطفال وعائلاتهم وعلى جميع الناس». وأضاف: «يأتي هذا التصعيد الأخير على رأس عام من النزاع، وآثار كوفيد-19، والانكماش الاقتصادي، مما يدفع مستقبل الأطفال نحو الانهيار. رأينا العنف والنزوح، واستمعنا إلى الناس الذين قالوا إن ما يريدونه هو أن يكونوا آمنين في منازلهم والسلام». من جهته، قال ياسين إن «الاجتماع بحث الوضع الطارئ والإنساني الذي نقوم به، والدور الذي تقوم به الحكومة بجميع وزاراتها وإداراتها مع اليونيسف ومنظمة الغذاء العالمي».

مقابر ترهونة... خطوات للعدالة

طرابلس ـ **أسامة علي**

أصدرت المحكمة الجنائية الدولية في الخامس من أكتوبر/تشرين الأول الجاري مذكرات توقيف بحق ستة ليبيين ينتمون إلى مليشيا «الكانيات» وجهت إليهم اتهامات بارتكاب جرائم حرب تشمل القتل، في قضية جرائم المقابر الجماعية في ترهونة، إضافة إلى التعذيب والمعاملة القاسية والعنف الجنسي والاغتصاب.

وقالت المحكمة الجنائية الدولية إن «جميع المطلوبين الستة أعضاء في مليشيا الكانيات التي تسيطر على ترهونة، وتحالفت مع اللواء المتقاعد خليفة حفتر وساعدت قواته في الهجوم الذي شنته على العاصمة طرابلس في عامي 2019 و2020. وإثر اكتشاف عدد من المقابر الجماعية في ترهونة قرر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة تشكيل لجنة لتقصي الحقائق زار أعضاؤها ليبيا مرات، إحداها لمدينة ترهونة برفقة المدعي في المحكمة الجنائية الدولية كريم خان في نوفمبر/تشرين الثاني 2022. وفي مايو/أيار الماضي، أعلن خان إصدار مذكرات توقيف جديدة بتهمة ارتكاب جرائم في ليبيا، لكنها بقيت سرية حتى إعلانها أخيراً، وضمت عبد الرحيم الكاني شقيق زعيم مليشيا الكانيات الراحل، محمد الكاني، ومخلوف دومة ومحمد الصالحين وناصر مفتاح ضو وفتحي الزنكال وعبد الباري الشقاقي.

وعلّق خان على رفع المحكمة الجنائية الدولية السرية عن مذكرات التوقيف بأنه «خطوة مهمة في العمل الجماعي لتحقيق العدالة ومعاقبة المسؤولين عن الانتهاكات». وبرر عدم إعلان مذكرات التوقيف منذ صدورها بأنه يهدف إلى إعطاء فرصة للاعتقال في ظروف أقل ضرراً. وسبق أن فرضت الولايات المتحدة وبريطانيا عقوبات على أفراد في مليشيا «الكانيات» عام 2020، بسبب الاشتباه في تورطهم بانتهاكات واسعة. وفيما لم تصدر أطراف السلطات الليبية المختلفة أي موقف بشأن طلبات التوقيف الصادرة عن المحكمة، أعلنت منظمات حقوقية أهلية في ليبيا ترحيبها بقرار المحكمة، لكنها اعتبرت أن طلبات التوقيف غير كافية، وأنه لا بدّ من مطالبة السلطات مباشرة بالتعاون مع المحكمة لاعتقال المطلوبين.

واعتبرت رابطة أهالي ضحايا المقابر الجماعية في ترهونة، في بيان أصدرته، أن «مذكرات التوقيف التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية تشكل اختباراً حقيقياً لمحاولة السلطات الليبية القبض على المطلوبين وتسليمهم، وكان الأولى أن تقدمهم السلطات نفسها للمحاكمة، ولحكومات الدول التي تؤوي المطلوبين أيضاً»، إشارةً إلى دول عربية فيها بعض هؤلاء المطلوبين. ويطالب عدد من النشطاء الحقوقيين بضرورة تكثيف التحقيقات ومواصلتها ضم شخصيات أخرى متهمة بارتكاب جرائم في ترهونة إلى مذكرات التوقيف، وأحدهم الأكاديمي والناشط الحقوقي عيّاد الزروق الذي يرى أن كشف سرية مذكرات التوقيف يشير بوضوح إلى عجز المحكمة الجنائية الدولية عن التنسيق مع السلطات الليبية لاعتقال المطلوبين.

ويعتبر الزروق، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن «إعلان المحكمة عن مذكرات التوقيف، وإشهار أسماء المطلوبين خطوة للضغط على الأطراف الليبية وإحراجها أمام الرأي العام كي تتحمّل مسؤولياتها أمام شعبها». يتابع: «لا يخفى أن المطلوبين هم في أيدي قوات حفتر التي تقدم لهم الحماية والمأوى. وجرى التخلص سابقاً من قائد مليشيا الكانيات محمد الكاني في ظروف غامضة، ويبدو أن مقتله هدف إلى حجب حقائق لا يعلمها إلا هو نفسه». وفي يونيو/حزيران الماضي، قضت محكمة جنايات طرابلس بإعدام شخص تورط مع مليشيا «الكانيات» في جرائم المقابر الجماعية، وقررت في الشهر ذاته حبس متورط آخر على ذمة التحقيق قالت إنه اعترف بقتل 22 من أهالي ترهونة. ولا يزال معتقلون على ذمة التحقيق في القضية ذاتها. وفي يناير/كانون الثاني الماضي أعلن النائب العام الصديق الصور وجود 51 متهماً، هم 49 ليبياً وأجنبيان، على ذمة التحقيقات في قضايا المقابر الجماعية.

مصالح السياسيين

يرجح الأكاديمي والناشط الحقوقي عيّاد الزروق «أن تتحكم مصالح السياسيين والخصومات الدائرة بينهم بمذكرات التوقيف الجديدة. وما دام من يحمي المتورطين ويؤويهم من الأطراف السياسية والعسكرية في الأساس، فلن تستطيع النيابة العامة قطع خطوات أخرى للقبض على الأشخاص الذين يؤويهم هذا الطرف العسكري».

تحقيق

يصعب بالنسبة للنازحين في مدينة طرابلس، شمالي لبنان، التخفيف من مشاعر الاشتياق القوية لقراهم الجنوبية وتفاصيل حياتهم وأصدقائهم. فالثاقلم في أماكن النزوح لا يخفف عنهم وطأة النزوح

نازحون في الشمال
سلام إلى هواء قرى جنوب لبنان

طرابلس ـ **ريتا الجمّال**

أُرغمت مئات العائلات الهاربة من قصف العدو الإسرائيلي مساحات واسعة من الأراضي اللبنانية على ترك منازلها وقراها بحثاً عن الأمان بعدما حاصرتها النيران، هي التي عاشت 11 شهراً محاطة بالغارات قبل أن تدقّ أبوابها، مع تصاعد العدوان في 23 سبتمبر/ أيلول الماضي. طرابلس، شمالي لبنان، كانت وجهة آلاف المواطنين الباحثين عن مكان آمن، وخصوصاً لأولادهم، باعتبارها من المناطق «غير المستهدفة»، أقلّه حتى اليوم، هم الذين اعتادوا القصف الإسرائيلي على حقبات عدّة، لكنهم يتمسّكون بتأمين منازل آمنة للأطفال الذين لم تفارقهم أصوات الصواريخ والمسيّرات وجدارات الصوت منذ الثامن من أكتوبر/ تشرين الأول 2023. فاقدوا مرغمين مع ذكرياتهم وتركوا قلقهم وقلوبهم في قراهم التي دمر العدوان كلّ معالمها.

يقول مواطنٌ جنوبيّ من بلدة كفرا (قضاء بنت جبيل في محافظة النبطية جنوبي لبنان)، كما أراد التعريف عن نفسه، إنّه أرغم على ترك قريته من أجل الأطفال والأحفاد، هو الذي بقي صامداً منذ بدء الاشتباكات على الحدود مع فلسطين المحتلة في الثامن من أكتوبر، رغم الغارات والمجازر الإسرائيلية. لكنه اضطر إلى المغادرة بعد وقوع ست غارات على بعد أمتار قليلة من منزله، ما أدى إلى استشهاد 14 شخصاً فيها. اليوم يعيش مع 14 شخصاً في فندق «كواليتي إن» في طرابلس الذي فتح أبوابه للنازحين، بحرقةٍ وغصّة، يُعبّر عن اشتياقه لكفرا. يقول: «ولدت وتربّيت وعشت وأريد أن أموت في كفرا. هذه منطقتي المتجذرة في شرايبني. لدينا أطفال نريد حمايتهم. أعرف كلّ حجر فيها، كلّ حبّة تراب، لا يمكن أن أنساها. هي اليوم مثل بقية المناطق في لبنان مُدمّرة»، يضيف: «لولا عائلتي لما تركت كفرا. أشتاق إلى تراب القرية. اعتدت الصلاة عند الساعة الرابعة أو الخامسة فجراً والتوجه إلى الحديقة. هذه التفاصيل تعني لي كل الدنيا».

يقول المواطن الجنوبي إنه ترك كلّ شيء من أجل أحفاده. بوعْ غادر، أرسل إليه معارفه صوراً تظهر دمار منزله والمحلّ الذي يملكه ويعتاش منه. خسر كلّ شيء وفقد مصدر رزقه. رغم ذلك، لم يفقد الأمل بالعودة إلى كفرا عندما تنتهي الحرب. فالعدو الغاشم لا يفرّق بين مقاتل ومواطن مدني، وقد كشف في الفترة الأخيرة عن تركيزه على استهداف المدنيين، كي يقلب الدنيا على المقاتلين. وهذا ما دفعه هو وعائلته إلى المغادرة ومحاولة الصمود، والاستفادة من المواد الغذائية وغيرها من مستلزمات العيش التي تقدمها الجمعيات «سلّمي على هوا الجنوب»، تقول الطفلة ماريا (7 أعوام) لـ«العربي الجديد»، معربة عن مدى حبّها لمنزلها وأصدقائها الذين اشتاقت إليهم. منذ نحو 20 يوماً، غادرت ماريا بلدتها جبال البطم في قضاء صور جنوبي لبنان، من دون أن تتمكّن من أخذ أغراضها والعابها وكتبها المدرسية، أو أن تطمئن على أصدقائها. رحلت بحرقة، ولا تزال تتمنى اليوم الذي تعود فيه إلى منزلها، وإلى حياةٍ سعيدة كانت تعيشها قبل الحرب.

تقول ماريا: «قبل الحرب، كنّا نلعب وأصدقائي مع بعضنا بعضاً. اشتقت لهم كثيراً. لم أرهم أو أتحدث إليهم منذ أكثر من 20 يوماً. كنّا نلعب في الحارة، ونشتري دراجتي الهوائية، وأستعير السكوتر من شقيقتي. اشتقت إلى هذه الأيام، إلى بيتي وكلّ من أحب في الجنوب»، مضيفةً: «قبل أن آتي إلى هنا كنت سعيدة جداً. أكثر ما أحب في الجنوب هم أصدقائي. أنا سعيدة في طرابلس وهذه المرة الأولى التي أزورها لكنني أريد العودة». عن يومياتها، تقول ماريا: «صرت أستيقظ في الصباح الباكر. حتى قبل أن تستفيق أختي، أحاول اللعب بما تيسّر. فأغراضي كلها بقيت في المنزل بعدما غادرناه سريعاً. ألعب هنا في الباحة كرة قدم. هذه هواياتي المفضّلة، وكل ما أريده هو العودة». وبتأثر كبير تختم ماريا كلامها: «بحبّك يا جنوب».

من جهته، غادر حسين فضل الله (15 عاماً) منزله في بلدة جويا (قضاء صور في محافظة الجنوب) منذ نحو 13 يوماً، ويحاول التأقلم مع يوميات جديدة فرضتها عليه الحرب الموسّعة، والحفاظ على هوايته المفضّلة وهي كرة القدم، واللعب مع الأطفال الذين نزحوا بدورهم جراء القصف الإسرائيلي. يمضي حسين يومه باللعب وقراءة القصص ومتابعة النشاطات التي تنظمها الجمعيات في مركز الإيواء. لكن في المقابل، لا يخفي اشتياقه لقريته ورفاقه. يقول: «أنا سعيدٌ هنا، لكن أريد العودة عندما تنتهي الحرب».

أما رضا (11 عاماً)، والذي غادر جويا منذ نحو 20 يوماً قادماً إلى طرابلس مع عائلته، فيقول لـ«العربي الجديد»: «بعض أصدقائي هنا في المركز، ولا أعرف إذا كان الآخرون لا يزالون على قيد الحياة. أتمنى العودة ورؤيتهم جميعاً بخير». يضيف: «صوت القصف لم يفارقنا. كنّا نسمعه يومياً في الجنوب. غادرنا عندما اشتدّ العدوان وباتت الغارات قريبة من منزلنا. أشتاق إلى منزلي وأصدقائي وعائلتي الممتدة. هناك كنا نلعب، حياتي كلها أمضيتها في جويا ولم أخرج يوماً منها، وأريد العودة إليها». يتابع: «أنا سعيد هنا، وبالنشاطات التي تُقام بهدف إسعادنا وتمضية الوقت. لكن رغم ذلك، أشتاق إلى بيتي. نحن اليوم بلا مدرسة، التعليم تراجع، وسنتأثر طبعاً. يقال إننا سنتعلم يومياً في الجنوب، غادرنا ولا كتب مدرسية لدينا ولا شيء. نأمل أن تنتهي الحرب ونعود إلى حياتنا».

مساعدات في أحد مراكز الإيواء بالشمال (العربي الجديد)

1,200,000
عدد النازحين في لبنان جراء العدوان الإسرائيلي بحسب وحدة إدارة الكوارث التابعة للحكومة اللبنانية.

غزة: إسرائيل تستبيح مستشفيات ومدارس مكتظة بالنازحين

بعدما راحت آلة الحرب الإسرائيلية تهجّر الفلسطينيين في قطاع غزة، لجأ كثيرون إلى مدارس ومستشفيات، ظنّاً منهم أنّها آمنة. لكنّ هذه المنشآت لم تسلم من عدوان الاحتلال

غزة ـ **يحيى اليعقوبي**

بعد ثوان قليلة من ثلاثة انفجارات هزّت جدران مدرسة رفيدة التي كانت قد تحوّلت إلى مركز إيواء، في دير البلح وسط قطاع غزة، وكذلك قلوب الفلسطينيين النازحين فيها، راح الدخان يملأ غرف المدرسة ومساحتها الخارجية كذلك، فيما تعالى صراخ الأطفال والأمهات وسط سقوط شهداء وتناثر أشلاء آخرين في الأرجاء، في حين جُرح العشرات. في هذا المكان الذي يؤوي مئات النازحين، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي مجزرة دموية يوم الخميس الماضي. بأدوات بسيطة، راح شبّان يزيلون الركام، في محاولة لإخراج المصابين من بين الأنقاض، وذلك بعد الدمار الهائل الذي خلّفته ثلاثة صواريخ معادية اخترقت الطبقات العلوية من مبنى المدرسة وانفجرت في السفلية. وقد تشارك الشبّان النازحون وعناصر الدفاع المدني للمة جثث وأشلاء 28 شهيداً، قبل نقلها في أكفان إلى مستشفى شهداء الأقصى بمدينة دير البلح، الأمر الذي صعّب الأمور على الأهالي، للتأكد من مصير أبنائهم أو التعرّف على جثامينهم.

بالقرب من ثلاجة الموتى، أحاطت نساء بوالدة الطفل الشهيد عبد الله المصري، فيما تحاول اللحاق بجنازته التي انطلقت نحو المقبرة. لا تصدّق أنّ طفلها غادر حضنها إلى الأبد، فتخنقها الدموع وهي تقول «أخذوا قلبي مني. بنامش (لم يكن ينام) إلا بحضني». منذ الأيام الأولى من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة المتواصلة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، ظنّ الآلاف الفلسطينيين الذين نزحوا إلى مدارس تابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) أنّها سوف توفّر لهم الحماية، نظراً إلى أنّها تحظى بحصانة أممية، من بين هؤلاء النازحون إلى مدرسة رفيدة في دير البلح. لكنّ تلك المدارس، بحسب ما تبيّن، لا تختلف عن أيّ مكان آخر.

في تسجيل مصوّر جرى تداوله أخيراً، ظهر محمود طه، نازح من حي الشيخ رضوان في مدينة غزة (شمال) إلى مدرسة رفيدة (وسط)، وهو يحمل بقايا أحد الصواريخ الثلاثة المنفجرة. يقول «لم نرَ إلا المدرسة وهي تتفجّر، وكانت الانفجارات هائلة... أشلاء على الأرض وجثامين ممزّقة... المدارس لم تعد آمنة». وكما أنّ المدارس لم تحم النازحين الذين لجأوا إليها، إذ تستهدفها قوات الاحتلال الإسرائيلي، كذلك الأمر بالنسبة إلى المستشفيات التي ما زال الاحتلال ينتهك حرمتها من دون أدنى احترام للقانون الدولي الإنساني. وعصر يوم الأربعاء الماضي، استُهدفت خيام النازحين في ساحة مستشفى اليمن السعيد في جباليا (شمال) واشتعلت النيران فيها وفي أجساد شاغليها. وغرقت ساحة المستشفى بدماء الشهداء والمصابين وبرماد النيران بعد إخماد الحريق الناجم عن الهجوم، الذي تسبّب في مجزرة استشهد فيها 16 فلسطينياً فيما جُرح العشرات.

من جهة أخرى، وقبل قليل من عملية استهداف مستشفى اليمن السعيد، وصل محمد (16 عاماً) إليه وقد نزح من منزله مع اقتراب آليات الاحتلال منه. هناك، التقط الفتى أنفاسه، بعد هروبه من نيران آليات الاحتلال وقذائف مدفعيته. كانت الساحة تمتلئ بالنازحين الذين ظنّوا أنّ المستشفى سوف يوفّر لهم الأمان، وقد نصبوا خيامهم. لكن سرعان ما راحت أجسادهم أو جثثهم تحترق، بعدما طاول قصف الاحتلال إحدى الخيام، ثمّ تمدّدت النيران. وقد وُصف ما حدث بأنه مجزرة مصغّرة عن تلك التي وقعت في المستشفى المعمداني (الأهلي العربي) بمدينة غزة، عندما قصف الاحتلال ساحته في 17 أكتوبر الماضي، الأمر الذي أدى إلى استشهاد نحو 500 نازح.

إسراء عزام، نازحة في إحدى مدارس مدينة غزة، تقول لـ«العربي الجديد»: «نتابع المجازر عن كثب، ونعيش في حالة من الخوف من أن يحين دورنا». مشيرةً إلى أنّ «هذه المدرسة قُصفت مسبقاً ونحن فيها». تضيف عزام: «تركنا بيتنا في حي الزيتون (بمدينة غزة) في الأسبوع الثاني من الحرب، بسبب القصف المستمرّ والقذائف العشوائية، وقصدنا مدرسة الفلاح (في الحيّ نفسه) إذ إنّها أكثر أماناً من بيوتنا». يُذكر أنّ هذه المدرسة تابعة كذلك لوكالة «أونروا»، وبالتالي من المفترض أن تكون «محميّة»، غير أنّ الاحتلال لا يعير أيّ أهمية لأيّ جهة مهما علا شأنها. وتتابع عزام: «لكنّ مدرسة الفلاح كانت بخلاف ما ظننّا، إذ قصفها الاحتلال بالصواريخ مرّات عدّة». وتلفت عزام، بقهر، إلى أنّ «في غزة، نعيش أسوأ مقتلة في تاريخ البشرية بأسرها، والوضع في شمال غزة سيّئ جداً، وجرائم الاحتلال تفوق التصوّر البشري».

تكثر الجرائم الإسرائيلية التي تستهدف المستشفيات وغيرها من المنشآت التي تحوّلت إلى مراكز الإيواء. ويستنكر مدير المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة إسماعيل الثوابتة، في حديث إلى «العربي الجديد»، «عجز المجتمع الدولي عن وقف حرب الإبادة الجماعية التي تستمرّ للعام الثاني، من دون أن يتدخّل أحد للجم الاحتلال»، يضيف أنّ «المجتمع الدولي مطالب بوقف هذه الحرب».

ويؤكد مدير المستشفيات الميدانية لدى وزارة الصحة في قطاع غزة مروان الهمص، أنّ تلك «افتراءات وأكاذيب»، وأنّ «خير دليل على عدم صحّتها نفيها من الاحتلال نفسه». ومثالاً على ذلك، يقول الهمص إنّه «عندما لم يجد الاحتلال أيّ دليل على وجود المقاومة بمجمع الشفاء الطبي (في مدينة غزة شمالي القطاع)، تعمّد تخريب الأجهزة الطبية» في أوقات سابقة. يضيف الهمص لـ«العربي الجديد» أنّ «نحو 500 شهيد في المستشفى المعمداني (شمال)، في مجزرة دموية لم يشهدها التاريخ، لم يجعلوا الاحتلال يتوقّف عن استهداف المستشفيات». ويشير كذلك إلى ارتكاب مجازر في مستشفيات أخرى، تكرار المجازر في المستشفيات والمدارس ومخيمات النازحين أمر يعهده رئيس الهيئة الفلسطينية للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني (حشد) صلاح عبد العاطي «استمراراً لنهج الإبادة الجماعية» الذي يهدف إلى ترويع الفلسطينيين وقتل أكبر عدد منهم وتهجيرهم، من ضمن استراتيجية الإنهاك والإهلاك وتطبيق «خطة الجنرالات» في شمال قطاع غزة لإنشاء منطقة عازلة. ويوضح عبد العاطي لـ«العربي الجديد» أنّ «استباحة الاحتلال مراكز الإيواء سببه استمرار العجز الدولي»، لافتاً إلى أنّ «هذه المجازر تتعارض مع القانون الدولي الإنساني، لاسيّما أحكام اتفاقيات جنيف ولاهاي التي تضمن حماية المدنيين والأماكن المدنية ومنع استهدافها (في الحرب والنزاعات المسلحة)، بالإضافة إلى حماية خاصة للنساء والأطفال والعاملين في المجال الإنساني، الأمر الذي لم تحترمه دولة الاحتلال».

مدرسة رفيدة في وسط قطاع غزة بعد المجزرة الإسرائيلية الأخيرة (إياد البابا/فرانس برس)

يسعى المتطوعون إلى تأمين مساعدات إضافية مع اقتراب الشتاء

يشتاق الأطفال إلى أصدقائهم ولعبهم وقراهم ويومياتهم

العدوان وتنفيذ غارات دموية يومية على العاصمة ومحيطها والضاحية الجنوبية، وتكثيف الاحتلال من بيانات الإخلاء والإنذارات بالقصف، اضطرا كذلك للمغادرة فكانت وجهتهما طرابلس، حيث يتلقيان أحسن معاملة، على حدّ وصفها. تقول: «كانت سنة صعبة جداً، اضطررنا إلى تغيير أكثر من مكان هرباً من القصف، والوضع لم يكن جيداً أبداً. لكن الحمد لله لا نزال على قيد الحياة، وعلى أمل أن نبقى صامدين، وأن ننتصر ونعود إلى منازلنا بخير وسلام».

العراق يسهّل دراسة الطلاب اللبنانيين الوافدين في المدارس والجامعات

استقبلت مدن العراق عبر منفذ القائم الحدودي مع سورية والمطارات في بغداد والنجف والبصرة، الآلاف من اللبنانيين الوافدين، ومن بينهم طلاب أصدرت وزارة التربية تعليمات بتسجيلهم في المدارس والجامعات

بغداد ـ **صفا الطالبي**

أمر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في بيان رسمي أصدره، باستقبال اللبنانيين الوافدين إلى العراق، وتوفير كافة التسهيلات لدخولهم البلاد، باستخدام بطاقة التعريف الخاصة بهم فقط إذا لم يتوفر جواز سفر.

جاء القرار بعدما وصل نحو 10 آلاف لبناني إلى العراق في الأيام الماضية، هرباً من العدوان الإسرائيلي على بلدهم.

وظل مصير الطلاب اللبنانيين في العراق مجهولاً حتى أصدرت وزارة التربية تعليمات باحتضانهم في المدارس والجامعات، وإكمالهم الدراسة من الصفوف التي وصلوا إليها في لبنان، وذلك استناداً إلى كتاب تعهد من ولي الأمر بسبب تعذّر جلب وثائق رسمية تثبت بلوغ الطلاب مراحل دراسية معينة. وشملت التعليمات أيضاً فتح صفحة قيد عام لهم، وفي حال نجحوا في مراحل الصف السادس الابتدائي والثالث المتوسط أو السادس الإعدادي يجري تزويدهم بوثائق مدرسية استناداً إلى المادة 20 من نظام الامتحانات العامة.

يقول الدكتور عصام المعموري لـ«العربي الجديد»: «تثبت هذه الخطوة الإنسانية البحتة أهمية الدور الذي يلعبه العراق في أحداث المنطقة، تمهيداً لتغيير صورته أمام الدول التي لم تعد تثق في الاستقرار الأمني والاجتماعي في ربوعه». يضيف: «حالياً تكاد تخلو الجامعات في العراق من الطلاب العرب والأجانب بسبب الحروب التي شهدها، والتي أثرت سلباً على سمعته، وخلّفت انطباعاً بأنه بلد لا يصلح للعيش ولا التعلّم، ما جعل طلابه في عزلة تامة عن أقرانهم العرب والأجانب، وأطفأ الشغف في التطلع إلى ثقافات الآخرين والإفادة من تجاربهم». ويشير إلى أن «وجود طلاب لبنانيين يُساهم في نقل صورة حقيقية وآمنة عن الاستقرار الأمني والاجتماعي والفكري الذي يعيشه العراق، وأنه بلد مضياف يُرحّب بطلاب البلدان، تحديداً تلك التي تعرّضت لحروب أخيراً».

وجود طلاب لبنانيين يُساهم في نقل صورة عن الاستقرار بالعراق

التوجه الحكومي يعزز موقف العراق أمام الدول العربية والأجنبية

يقول الباحث في العلوم السياسية، عبد الله ناهض، لـ«العربي الجديد»: «دخول طلاب لبنانيين العراق وتسجيلهم في مدارس بعكسان جانبين مهمين: الأول إنساني اجتماعي، والثاني سياسي اقتصادي».

يضيف: «التوجه الحكومي والقرارات الخاصة بالنازحين اللبنانيين التي أصدرها رئيس الوزراء إنسانية وسياسية في الوقت ذاته، من أجل تعزيز وتقوية موقف العراق أمام الدول العربية والأجنبية».

وأعقت عدة جامعات وكليات خاصة في العراق الطلاب اللبنانيين من رسوم الدراسة للعامين الحالي والمقبل، سواء أولئك الموجودين أساساً في العراق أو القادمين حديثاً، ما يتماشى مع دعوة الحكومة المؤسسات التربوية إلى تقديم مبادرات في هذا الشأن.

وترحب مسؤولة الهيئة التدريسية في مدرسة النور الابتدائية أمل كاظم بالطلاب اللبنانيين، وتخاطبهم في حديثها لـ«العربي الجديد» بالقول: «هذا بلدكم الثاني. البلدان العربية تتعرض لحروب بين حين وآخر، ويجب أن نقف مع كل من يطلب مساعدة منا. ولا ننسى أن مدننا عرفت أوضاعاً مماثلة عند دخول تنظيم داعش وخلال حرب عام 2003». لكنها تستدرك بالقول: «لا بدّ أن أقف قليلاً عند نقاط قد ترهق المستوى التعليمي، أولها زيادة أعداد الطلاب في وقت لا تستطيع مدارسنا استيعاب أعداد كثيرة، وتطبق نظام الدوام المزدوج، كما أن هناك اختلافاً في السلوك بين الطلاب اللبنانيين والعراقيين، ويجب التنبه أيضاً إلى احتمال أن يزيد تقديم تسهيلات وامتيازات للطلاب اللبنانيين تذمر الطلاب العراقيين وأولياء أمورهم، وتجعلهم محيطين نوعاً ما، وإدارة المدارس لا تستطيع أن تمنع القرارات التي تصدرها الحكومة ووزارة التربية».

تتحدث أم طالبة لبنانية في محافظة كربلاء (جنوب) تدعى أم إيليا لـ«العربي الجديد» عن أن «ما تعرّض له أطفالنا قاس جداً. وحتى الآن تعاني ابنتي إيليا من صدمة الانفجار الذي حدث أمام منزلنا، واليوم نخطي بعدما نزحنا إلى كربلاء بعناية واهتمام كاملين، أما مصير ابنتي التي تبلغ 13 عاماً، وهي في الصف السابع، فمجهول. ورغم أن وزارة التربية العراقية أعلنت استقبال الطلاب اللبنانيين في المدارس لا أزال أخشى أن تفارقني ابنتي لحظة واحدة». تتابع: «نحتاج إلى وقت لاستيعاب ما جرى».

تشدد الباحثة الاجتماعية بتول إبراهيم على ضرورة التعامل بحذر مع الطلاب اللبنانيين، ومراعاة ما تعرّضوا له في هذه الحرب بعدما فقدوا منازلهم ومدارسهم. تقول لـ«العربي الجديد»: «يحتاج استقبال المدارس الحكومية الطلاب اللبنانيين إلى معاملة خاصة من المعلمين والأساتذة، لأنهم متضررون مادياً ونفسياً، أيضاً يختلف المنهاج التدريسي الخاص بهم، ما يتطلب مهارات في إيصال المعلومات، أيضاً يجب خلق بيئة للصداقة والتقارب في وجهات النظر بينهم وبين أقرانهم، وزيادة أساتذة علم النفس والباحث الاجتماعي».

عائلة لبنانية في مجمع سكني بكربلاء (هران ضمن السودداني/الأناضول)